

الدر المنثور

قوله تعالى : وإذ قال موسى لقومه إن ا ا يأمركم أن تذبجوا بقرة قالوا ألتخذنا هزوا قال أعود با ا أن أكون من الجاهلین .

ابن ابی الدنیا فی کتاب من عاش بعد الموت عن ابن عباس قال : كانت مدینتان فی بنی اسرائیل .

وأحداها حصینة ولها أبواب والآخرة خربة .

فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها فإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا هل حدث فيما حولها حادث فأصبحوا يوما فإذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم فأقبل أهل المدينة الخربة فقالوا : قتلتم صاحبنا وابن أخ له شاب يبكي عليه ويقول : قتلتم عمي .

قالوا : وا ا ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها وما لدينا من دم صاحبكم هذا ! فأتوا موسى فأوحى ا ا إلموسى إن ا ا يأمركم أن تذبجوا بقرة إلى قوله فذبجوها وما كادوا يفعلون .

قال : وكان في بنی اسرائیل غلام شاب یبیع فی حانوت له وكان له أب شیخ كبير فأقبل رجل من بلد آخر یطلب سلعة له عنده فأعطاه بها ثمنا فانطلق معه لیفتح حانوته فیعطیه الذي طلب والمفتاح مع أبیه فإذا أبوه نائم فی ظل الحانوت فقال : أيقظه .

قال ابنه : إنه نائم وأنا أكره أن أروعه من نومته .

فانصرفا فأعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقظه فأبى فذهب طالب السلعة .

فاستيقظ الشيخ فقال له ابنه : یا أبت وا ا لقد جاء ههنا رجل یطلب سلعة كذا فأعطى بها من الثمن كذا وكذا فكرهت أن أروعه من نومك فلامه الشيخ فعوضه ا ا من بره بوالده أن نتجت من بقر تلك البقرة التي یطلبها بنو اسرائیل فأتوه فقالوا له : بعناها فقال : لا .

قالوا : إذن نأخذ منك .

فأتوا موسى فقال : اذهبوا فأرضوه من سلعته .

قالوا : حکمک ؟ قال : حکمی أن تضعوا البقرة فی کفة المیزان ذهابا صامتا فی الكفة الأخرى فإذا مال الذهب أخذته ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها إلى قبر الشيخ واجتمع أهل المدينتين فذبجوها فضرب ببضعة من لحمها القبر فقام الشيخ ینفص رأسه یقول : قتلني ابن أخي طال علیه عمري وأراد أخذ مالي ومات .

وأخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي فی سننه عن عبدة السلماني قال : كان رجل من بنی اسرائیل عقيما لا یولد له وكان له مال

